



ضرب الأمثال في السيرة النبوية - الجزء الأول

(002) سورة البقرة

محاضرة بعنوان

2025-10-20

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين. اللهم علما ما نبغنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا متقبلا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات آمين. وبعد. أيها الإخوة الأحباب. فإن نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ضرب مثلا لنفسه مع قومه في أربعة أحداث صحيحة. ضرب مثلا لبوص للناس ضرب المثال بوضوح الحقيقة ونفها من المعنى المجرد إلى المعنى المحسوس. فتفتح الصورة. المثل مهمته أن ينقل المعلومة من المعنى المجرد. الشيء المحسوس المشاهد الذي بين أيدينا. يعني مثلا لو أن طفلا قال لك كيف أومن بالله وأنا لا أراه؟ فالصغير بالنسبة له يقول لا. في هذه الفجوة كهرأ؟ يقول لك نعم. كيف عرف ذلك؟ يقول لك من الإضاعة هل رأيت الكهرأ؟ تقول لا. كيف استدل على وجودها؟ يقول لك من الإنارة الموهودة والصوت العالي تقول قل له إذن. وكذلك ترى والله المثال الأعلى لا نرى ربا في الدنيا ولكن نستدل على وجوده من خلال خلقه.

فأبى الله أن يسمعهم فاصبحوا مكانهم. فدرس الأول أن الله عليه وسلم يقول يا قوم إن هذا النداء فيه تحذير وتوبيخ. فإني رأيت الجيش يعني الجيش الذي سيغزوكم. رأيت يعني رأى العين وإنى أنا النذير العريان الفاتء. يعني أنجوا بأنفسكم فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا. فأنطلقوا على مهملهم. وكذبت طائفة فاصبحوا مكانهم. فدرس الأول أن الله عليه وسلم يقول يا قوم إن هذا النداء فيه تحذير وتوبيخ.

يا قوم يا قومي، حذفت الياء للتخفيف. يا قوم، فهو ينسبهم إلى نفسه رغم أنهم قبل الدعوة لبسوا على دينه لكنه يتودد إليهم. وهذا ما فعله الأنبياء مع أقوامهم. يا قوم أترأيتم إن كنت على بينة من ربكم. كل الأنبياء خاطبوا أقوامهم. خاطبهم يا قوم لم يتخلوا عنهم. والنبى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ملك الجبال بعد الطائف وقال لو شئت أطبقْتُ عليكم الأخشيئ. قال اللهم هدا قومي فإنيهم لا يعلمون. فأتت عندما تريد أن تدعو إنسانا إلى الله ينبغي أن تختار من الأساليب من الحكمة أسهنا. لا أقول الحسن وإنما الحسن، ربما جل جلاله قال. ادع إلى سبيل ربك بالحكمة. هذه الياء تسمى بالغة باء الاستعانة، يعني مستغنيا بهذه الأداة ما كان يجب أن تكون. الأولى الحكمة والحكمة له بها حسنة أو سيئة لأنها حكمة، والحكمة جد ذاتها حسنة، ليس هناك حكمه سيئة، في موضع، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل حسب بينته، كلهم بحسب بينته، كلهم بحسب ما نشأ عليه، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئا وتؤخر شيئا. شاب ملزم جد الشاب الحسن، وقد نشأ في بيئة إسلامية، والشاب الملزم طويلا في دين الله عز وجل ينال كل الناحات كل الفريكات وتأمره وتنهى بها بالفواصل، بينما المسلم الجديد.

أو الشب الملتزم حديثاً. تأتي له بالعموميات والكليات وتتغاضى عن بعض الجزئيات. هذا كله يسمى الحكمة، وهو أن تضع الشيء في موضعه، وأن تضع الخطاب في مكانه، وأن تحاطب الناس على قدر عقولهم، وأن تؤجل أشياء أحياناً وتأخرها فوراً في المصلحة تراها والحكمة تراها، والتي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض الصحابة أن يقتلوا عبد الله بن أبي بن سلول وهو يستحق القتل، فهو زعيم المنافقين، ويؤلب الناس على دولة الإسلام، ويستحق القتل، لكن ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال لا يتحدث أحداً من محمدًا يقتل أصحابه، فرأى في جانب الحكمة سمعة الصف الإسلامي، فالناس لا يعرفونه منافقاً يعرفونه ضاحياً، لما يشاء في العرب أن محمدًا يقتل أصحابه بعرض الناس عن الدخول في دين الله تعالى، من يصدق أن نحن أنا منافق؟ البعض القليل الذي رأى عراقى الباقي يقولون لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله أنه ينافر عن الفلك فحسمه السمعة، قال لعائشة رضي الله عنها لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقض البيت هدم الكعبة وسبنا على آخر إسماعيل الذي هو جزء من الكعبة لكنه خارج الكعبة كماكمل بناها. لكن ما يريد أن يسئل في هذا الوقت محمد حنينو عهد بكفر فيسئل فتنة داخل عنها المسلم.

[illegible][illegible]

فهذا هو اليقين. مراتب اليقين. النبي صلى الله عليه وسلم هنا يستخدم اليقين الحسي يقول مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى الجيش بعينه. يعني أذن النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهو عند ما يبلغنا يبلغنا بشيء راه بعينه فاليقين فالحرب قادم فإمام الجنته قائمه فإمامه. كان أحد السلف الصالح يقول والله لقد رأيت الجنة والنار. فقالوا له انظر فيما تقول يا رجل والله ما أحد رأى الجنة والنار، ونحن نعتقد بالجنته والنار، لكن ما رأينا. قال لقد رأيتهما مبنا. أراد أن يقول استبشر فاعلم أكثر. قالوا له وكيف ذلك؟ قال رأيتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورؤيتي لها بعيني رسول الله الأصغر عدي من رؤيتي لهما بعيني. نعم لأن صردي قد وقع وبرد بطني. أما بصره فما راغ البصر وما طغى. فاليقين في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء بالحق وأنه يتكلم حقاً. هذا يعني من مفردات عقيدة المومنين. فقال يا قوم إن رأيكم الجنته بعيني وإني أنا الذئير العريان. الذئير العريان. مصطلح عند العرب تعبه نقصد به أنه جاء رجل ينذرهم بالجنس القادم أو بالخطر الداهم، حتى إنه ليشده الخطر لم يلبس ثيابه، أو أنه يعني أراد ألا يلبسها ليعلمهم بأنه لو لم يكن الأمر جليلاً لما جئتكم على هذه الحالة، أو إنه نزعها ليعشير بها اليهم ليجتمعوا إليه.

كلها معاني تجتمع معا في ان العرب يقول فلان النذير العريان. فالتى صلى الله عليه وسلم يقول وأنا النذير العريان. يعني تعلمهم من يتهتم التى هم فيها انا انه مشفق عليكم. تحت انذرك انذركم شيئا مهما جدا مثل الذى ينذر بالجنس صحيحهم ومساهم. قال فالتاء التاء بالنصب يعني الزمو التاء يعني تعريكم بالنجاة. يعني انجوا بانفسكم. الجيش قام قام الصالح يكون عندكم. قال فاطمة طائفة من قومه. مجموعة من قومه فاداجوا الداجية في اول الليل. ظلمة اول الليل. صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل ادفق ومن اذبح ليل المنزل. ألا ان سلعة الله غالية. ألا ان سلعة الله الجنة. الله يبيعا جنة عرضها السماوات والأرض. فالسلعة التى لديه تحتاج بدلا من البذل لها أن تمشي إليها وأن تمشي في الواس الواس في آخره لئلا تلحق الوصول فيقال ادخل الدار الجرح يمشى منى من اول الليل. حتى اذا كان الصباح بلغ الصالح إلى الجنة الذى اراده لأن العرب يسيرون في سفرهم ليلا اكثر، والتى صلى الله عليه وسلم يعني تات على السفر ليلا وقال تلوى الأرض. طلب يعني المسير ليلا اسهل خاصة في الصحراء والحرارة العالية وجر الصحراء وكذا فالسبر ليلا فيه بركة اكثر.

فقال إه أفاعه طائفه من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلمهم يعني يتوذه بسكينه معهم الوقت فساروا ضمن الوقت ما في. ما في شيء يعني العدو لن يصل اليهم لانهم ضمن الوقت الذي يستطيعون فيه المسير. في. كاتب
بهندي اسمه يده الف كتاب اسمه كليله ودمه. ثم ترجم الكتاب فيلسوف مسلم اسمه ابن المقفع ترجمه الى العربية كليله وضمنه يعني كليله ودمه ثلاث حيوانين من الحيوانات وتجري يعني قصص مع الحيوانات. لكن هي يعني تمس واقع
البشر، يعني هو يعلمنا من خلال قصص بسبغ مع الحيوانات، فمن هذه القصص قصه انهما السماك الثلاث، ويروي فيها ابن المقفع بأنه كانت هناك ثلاث سمكات في بحيرة سمكت. فمر صيادان تواعدا ان يأتيا في اليوم الثاني ليصطادا
في البحيرة من اسماك. فخلعت السمكات الثلاثه قول الصيادين، فاما الأولى فقالت العاقل من يحاط للامور قبل وقوعها. الامر لا يحتمل التأجيل، تواعدا ان يأتيا. قال فما زالت تحاول في الغد من البحيرة فنزلت في الغدير على النهر
ونجت نفسها. قال وأما الأقل كياسه او عقلا حذرا. حذرا. فبقيت في مكانها. فلما جاء الصيادان تماوتت فقصت على عرق الماء وكأنها ميتة، فأخذها وألقاها على التراب، فقفرت ونزلت في الغدير فنجت.

ولكن كانت الأمور خطيرة جداً، يعني إمان أن نتجوا، يعني وضعت نفسها في موضع خطير، لكن قالت العاقل يعني لا يعدم حيلة، وقالت العاقل يحاط للأمر قبل وقوعها ويتسنى بأول الليل، قالت العاقل لا يعدم حيلة، أنا بعرف نخذ الحلي، وفلما نغذت لكان وضعت نفسها بدافق يعني حرجة جداً وأجوف شديد، يمكن قصر عمرها بعد منها. قال وأما الثالثة فما زالت بين إقبال وإدبار سماها ابن المقفع العاجزة قال حتى جاء الصيادان فسادها أكلها. يعني المومن هو الكيس الأول، الكيسين من دان نفسه وعمل ما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمتع على الأنعام. قال فطائفة طائفة من قومه فأدلجوا فأنطلقوا على مهلهم مع وقت ما في داعي حظ نفسه بالوقت الحرج، قال وكذبت طائفة منهم فأصبحوا كأنهم هاهنا أصبحوا نادمين لميسلت ناصفة، أصح من أختوات كان تأتيه ناصفة، أصح الرجل ينسبط يحتاج إلى اسم صريح وأما أصبح الرجل يعني دخل في الصباح تأمة نعم. فقال فأصبحوا مكانهم يعني دخل عليهم الصباح وما رزأوا مكانهم. قال فصحبهم الجيس. جهح علمهم في الصباح فاهلكهم اجتاحتهم. نعم جاء العذاب لانهم لم يأخذوا للأمر عدته ولم يتأهبوا للنجاة.

أما قال ذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به ومنفل من عصائي وكذب ما جئت به من الحق. إذا الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفين الأول أطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني كذب ما جاء به. الأول نجا ومشى في الطريق وأدارك قبل محبة الموت والعداب، والثاني بقي في تكذيب وإكراه وتفرق وشك حتى جاءه الموت ولم يقدم شيئاً. فبعتي استحق عذاب الله تعالى. فهذا المثال العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من أجل أن يدفع من أجل أن ينهض بحالهم. من أجل أن يبين لهم أن الوقت ليس في صالحنا. الوقت قصير بين مساء وصباح. غير علينا الإذعاء والأعداء هنا. يعني ليسوا أعداء تقليديين. ولكن الذنوب التي تتراكم والخطايا والمعاصي. ثم الموت الذي لا رجوع له لأنسان وقلوبنا. فإن الله عز وجل يتوب على الناس ما لم يغفر. وفي الحديث كل أمتي يتوبون إلا عن أبي. قالوا ومن يأبى ما رسول الله؟ من يرفض هذا العرض العظيم دخول الجنة؟ قال من أطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد أبى. فالذي يعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضه صلى الله عليه وسلم طبعاً إنما يقول بلسان حاله لا مقالة.

أنا لا أريد دخول الجنة. هو يأتي أن طريق الجنة له. يعني فتحوا القاعة وقالوا من معه التذكرة يدخل أحد الناس علم أنه يجب أن يحضر التذكرة وجاء بلا تذكرة فقول له ندخله. قال هل تضيق القاعة عن أن ادخل إليها؟ قالوا لا تضيق المكان موجود لكن أنت تعلم وأعلمنا أن الدخول بالمطابقة وأنت لم تحضر البطاقة. فربما عن رجل قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تضيق رحمتي عن أن يدخل الناس جميعا الجنة. لكن بعدها قال فسأفكتها للذين ووضعهم جل جلاله. فالرحمة واسعة وأضيق بأهلها. لكن الله عز وجل جعل لهم طريقا فمن أعرض عنها فهو الذي لا يريد دخول الجنة. نعم. والحديث الثاني في ما يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع الناس قال إنما مثلي ومثلي الناس كمثل رجل استوقد ناراً. فلما أصادت ما نضيق. فاندفاس من كتاب الله تعالى. استوقد ناراً فلما أصادت ما حوله جعل الفرائش. وهذه الدواب التي تقف في النار يبعث فيها. الفرائش والدواب الصغيرة البرغش وغيره والذباب وغيره. مصدر النار. يأتي إليه وهو لا يدري أنه سيحرقه. الدنيا خضرة نضرة كيف النار فيها النار وفيها جانب الإحراق.

كذلك الدنيا فيها جانب النور. خضرة نضرة نساء وأموال وقصور وسيارات فارحة وشهوات فشارب النور فيها موجود. ما أحد يقول له ليس فيها منع. الدنيا فيها منع رتنا رتنا. رنا رنا زين للناس حب الشهوات اللى رتنا تمام. وإن كان بعض العلماء قالوا أن الشيطان ينهنا لكن بالتبعية رتنا أراد ذلك سواء سمح للشيطان أن ينهنا لنا أو زينها، لكن بالتبعية الفعل فعل الله. وسيدنا كمر لعلنا فرزين للناس حب الشهوات قال يا رب إننا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا. اللهم اني أسألك أن أنفقه في حق امين. أنا لا أستطيع يعني المال مزين لي. أراه أرفض. قال لكن أسألك أن أنفقه في حقه. انظر إلى القمى العمري. أنا ليس المطلوب مني أن أكره الدنيا. المطلوب أن استخدمها في طاعة الله وفيما يرضي الله. نعم الدنيا مزينة. مزينة لنا بكل ما فيها من الشهوات من النساء والرقص والقباطير المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة. اليوم السيارات الحديثة الفارهة والانععام والحرق ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن مآب. قال فلما أصابت ما حوله. هذا الجانب الإيجابي بالنار. الفاراس والدواب لصعف إدراكهم حين نطونا أنهم أبنا يعني عندهم مصدر للخير فهموا عليها.

وهذه الذواب التي تق في النار يقن فيها. يحرقون أنفسهم وما يشعرون. يظنون أنهم جاؤوا إلى مركز النور. وقد جاؤوا إلى النار المحرقة. فجعل ينزع هن ويقل ابنه. هذا الرجل الذي استوفد النار. خاف على الفرائش. اشعل النار. ولا يريد أن يخرق فيها احدا. فجعل ينزع هن. ويقل ابنه. يهدم ينزلوا طيب. قال فيفتحكم فيها. سوف التعبير النبوي فيفتحكم. افتحهم يعني مو مصر على النبوي في النار. قال فانا اخذ بحجركم الحجر. هو يقول له انا ابدى بزنارك. هاي هن. يعني المكان الذي ممكن تمسكه من فتحةكم فيها. ابدى بزنارك تمسكه خلاص تخرجوه. قال فانا اخذ بحجركم وانتم فتحتموها فيها. يعني انظر الى هذا التعبير النبوي. حقيقة بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يعطوها بليغ ولا يصل اليها احد. يعني انتم وصلتم كلف مع بصور الواقع وبصور الحال والواقع في نفسي لا انا ان نستطيع له على لورسلو الله صلى الله عليه وسلم. ياها الذين امنوا استجبوا له ولرسلو اذ دعاكم لما يحبيكم. هو يدعون للنجاح من النار المحرقة. نعم وفتحتموها افتحاما بالمعاصي والذنوب والكفاب وعدم التوبة والإصرار على المعاصي والاستغراق في الدنيا والاستجابة للشيطان الذي يهاجم الفرائش والمنكر.

فأمر عجيب جداً. إن النبي صلى الله عليه وسلم وافق على النار يعني يدفعها عنا ويهبنا عنها ونحن نريد أن ندخلها. لا أقول نحن نسأل الله نحن أن لا نكون منهم. لكن أقصد من ذرهم النبي صلى الله عليه وسلم، فهذان الحديثان يا كرام ما هما؟ المثل للنبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع قوميه والعامل بالناس. ولعجب يتفكرون، لعلمهم بعلون. فلعن هذين الخبثين يكونان دافعاً لنا على مزيد من الاستقامة على منهج الله. مزيد من التمسك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. مزيد من السؤال عن الحلال والحرام وعن يجوز وأبوزر وأفعول ولا تفعل. نحن احباينا الكرام امة الاسلام. والله لدينا منظومة من القيم ومنظومة من الحلال والحرام. يعني قد جازونا بها اهم الارض. يعني اليوم انت كمستكمل. بعرض علينا شيء من مال. شيء من زينة شيء من منصب. فتقول لا يجوز وأفعول ولا تفعل. لا يجوز. من مقاييس الناس؟ مقاييس الناس في فائدة ولا ما في في مصلحة ولا ما في ما في في يجوز او لا يجوز. يعني قد يضحك منك وابنت يعني تقول لا لانا مستحيل فرش حرام والله لا اخذه ما عاذ الله فرش حرام على بيتي عاذ الله.

الجنة. انا ماني من اجل الجنة ابد ابد. يعني انا من في هذي قلعة لسان. هي كلام حق هو الله انطقه. الجنة. انا تدخل الجنة. قال الله ما هي في رحلي الجنة. على باب الطيارة كالى باب الطيارة. قال له باعتبار انت عم تسعى لبقاء الحرب كذا بتعتقد اهو انا الذي يدخل الجنة. قال له انا لا اعتقد انا هناك شيء سيدخلنا الجنة. انا نخلص من هذه القصة. لسه للقطعة لا اسأل ولا تسأل. كلياتنا تكون مثل بعض كلياتنا فلتانين. والله هي حال العالم اليوم. العالم اليوم سبعة انا اخي تنقلت كلنا سوا سروح علانار سوا كلياتنا. ما قاله ترامب من يومين قال له هل يريدون ان يجروا المسلمين من هذه المنظومة واجاهم. اخرجوهم من قريتهم انهم اناس يتظهرون. لا تريد في هذا العالم شخص يقول هذا لا يجوز. كله يجوز ذكر وأشي يجوز. ذكروا ذكر يجوز وذكر حيوان يجوز والجماعات مع اجلس مع امرأة لا تحل امرأة لا تحل لي هذه المنظومة القيم التي ألغناها حتى طنتها يعني شيء عادي. هي منظومة عظيمة من القيم والأخلاق والعالم اليوم. العالم اليوم يتسابق إلى النيل من هذه المنظومة القيمة التي يعيشتها

يعني النتيجة ان العالم اليوم يتسابق لليل من هذه المنظومة القيمة التي تعامل بها. المرسل اطلع حد. ما في حد. ما يصير هذا يجوز ما يجوز تحلي هذه لا تحلوا لي هذا المال ربا، هذا المال سرقه، هذا فيه غش، هذا فيه تدليس، منظومة قديمة عظيمة نعيشها جعلنا في سبينة وفي سلام مع انفسنا ومع الناس من حولنا. الان بحال العالم كله ان يتزحها لانه لم يبق الا هي باقي، يعني معظم بقايا الشرائع القديمة اصحبت قفوس الا ما بقي منها من الفطرة السليمة. هذا موجود ما نكره كل كمنظومة اليوم قفه وحديث ودراسة ومبطلات وما يجوز لا يجوز، مفسدات كذا مكروهات. هذه المنظومة العظيمة عري موجودة الا في ديننا هذا الاسلام. فالقوم يتسابق الغرب او الشرق لليل من هذه المنظومة. فاسأل الله ان يعيننا على مزيد من العاطة له تعالى ورسوله. اللهم اننا نسالك لاهنا في غرة فجر عاجل. نسالك يا الله يا ارحم الراحمين ان تهلك عدوهم وان تهتبهم وان ترحمهم وان تطعم جانهم وتكسو كبريان وترحم مصابهم. وان تجعل لنا في ذلك عملا صالحا متقبلا. اللهم اطعم من اطعمنا وسفنا وارحم من اكرمنا. اللهم بارك اليك الدار والهلها وبارك من فعل فيها خيرا انك ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.